مشروطا ببنية اقتصادية ووعـي اجتماعـي معينين · فتملك الاثر الجمالـي محكوم بمستوى الوعـي المسيطر ·

اذا رجعـنا الى مقولة : المثـال الفني / المثال الاجتماعـي ، نرى ظاهريـا علاقتين جمالية واجتماعـية ، لكن العـلاقة الاجتماعـية تنضوي تحت العلاقة الجمالية وتذوب فيها أي تستحيل بدورها الى عـلاقة جمالية رغم مضمونهـا الاجتماعـي · فالعـمل الادبي اذن :

بنيان معـقد فيه عـنصر مسيطر هو العـلاقة الجمالية · ويعـني هذا ان تقييم العمل الادبي ينهض من العـلاقة الجمالية المميزة له كنشاط ابداعـي مستقل · وتتكشف لنا موضوعـية هذا التقييم عـندما نستعـيد شكل فعـل العـمل الادبي أو آلية التأثير الجمالي التي تحكم المسار من الفنـي الى الأجتماعـي · فالعـمل الادبي يمارس دوره كموضوع للاستهلاك والانـارة والتحريض بحمولته الجمالية ، أي **يتقدم في التحديد الاخير كعـلاقة جماليـة لا كموقف سياسي** · ويسقط بذلك التقييم السياسي ـ الايدولوجي للادب والفـن ليحل مكانه التقييم الجمالي ·

ويدفعـنا هذا الموقف الى اعـادة النظر بمدرسة الواقعـية الاشتراكية ،والتي تصبح عـلى ضوء هذا التحليل موقفـا سياسيا ـ ايدولوجيا من العالـم لا مدرسة أدبية · لذلك فان انتاج ادب الثورة لا يمكن أن يتم دون كسر جميـع الاقانيم والنواميس المحنطة بما فـي ذلك المعـنى السائـد للواقعيـة ـ الاشتراكية ·

اذا كان للفنان مثال اجتماعي فذلك يعنـي أنه ملتـزم بالحركة السياسيـة التي تناضل لتحقيق هذا المثـال ، مربوط الى زمان ومكان ، ولعـمله الفنـي زمانيته ومكانيته ، أي مربوط الى طبقة اجتماعـية تتفق معـه سياسيا · تطرح عـلينا مقولة الاديب والزمان والمكان مباشرة **مشكلة التوصيل** ·

ليست مسألة التوصيل زائفة أو هجينة فهي قائمة في ديالكتيك الانتـاج والاستهلاك ، الجمهور والفنان ، الصانـع والمستعـمل ، قائمة في ديالكتيـك العـمل الفني واثره الجمالي · الفنان والجمهور اذن ! نعـم · ولكن كيف ؟

لا بد منالتمييز هنا بين الاديب البرجوازي والاديب المعبر عن تطلعات واشواق الجماهير المضطهدة والثائرة ·فبالنسبة للاديب البرجوازيلا تأخذ مشكلة التوصيل حجما معقدا ، فهو يتوجه لطبقة تأكل وتعيش وتقرأ ·أما الاديب الملتزم بالثـورة فيكتب لطبقة تأكـل أقل وتعيش اقل ولا تقرأ ، او تقرأ ولا تجـد الامكانيات لذلك ، او تقرأ زمرة منها · فكيف يتقدم الاديب (الفنان) الى جمهوره فـي الحالة الثانية ؟